نفوذ طهران يثير مخاوف وفضول أبقار الخليج ورعاتها الامريكيين

إلا أن هؤلاء القادة، بحسب التقرير، أعربوا عن قلق عميق من أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه مؤخراً بين واشنطن وطهران لا يعالج بشكل كاف ملف النفوذ الإيراني في المنطقة.

ونقلت الصحيفة عن روبيو قوله إن القادة الخليجيين "أطلعونا على بعض المخاوف الملموسة للغاية"، مؤكداً أن أي اتفاق نهائي مع إيران يجب ألا يقتصر على الملف النووي، بل يتضمن أيضاً وقف دعم طهران لحركات حماس في غزة، وحزب الله في لبنان، والميليشيات في العراق، والحوثيين في اليمن.

وبحسب تحليل أوردته "الغارديان"، فإن عددا من المحللين والمسؤولين الأمنيين الغربيين يعتقدون أن

إيران ستسعى إلى تعزيز دعمها للفصائل المسلحة بعد الحرب الأخيرة، معتبرين أن ذلك يعكس ما وصفوه بـ"صحة الرؤية الاستراتيجية الإيرانية" في إدارة الصراع الإقليمي عبر الوكلاء.

كما حذر التقرير من احتمال تصاعد نشاط جماعات مسلحة غير نظامية، بعضها مدعوم من أطراف دولية بينها إسرائيل والولايات المتحدة بدرجات متفاوتة.

وأشار التقرير إلى أن حزب الله اللبناني لا يزال يمثل "الركيزة الأساسية" في شبكة حلفاء إيران، رغم الخسائر التي تكبدها خلال مواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي في عامي 2024 و2025، وعدم نجاحه في أداء دوره الاستراتيجي في ردع أي هجوم إسرائيلي مباشر على إيران.

وفي السياق ذاته، نقلت الصحيفة عن الباحثة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى حنين غدار قولها: "ينظر الإيرانيون إلى ما يجري باعتباره مرحلة مؤقتة، ويعتقدون أن حزب الله سيعيد بناء نفسه ومن الحيوي بالنسبة للحرس الثوري إعادة بناء وكلائه والسيطرة على قراراتهم".

وبشأن الحوثيين في اليمن، أشار التقرير إلى أنهم أثبتوا قدرتهم على استهداف إسرائيل وتهديد الملاحة في البحر الأحمر، رغم وصفهم بأنهم أكثر استقلالية عن إيران مقارنة بغيرهم من الحلفاء.

ونقلت غدار أيضاً قولها: "الحوثيون متشددون للغاية وكانوا مفيدين خلال الحرب، لكن لديهم آلياتهم الخاصة لاتخاذ القرار".

أما في العراق، فقد أشار التقرير إلى أن الميليشيات المدعومة من إيران نفذت هجمات محدودة ضد مصالح أمريكية، لكنها تجنبت التصعيد الواسع، وهو ما علق عليه خبير شؤون الميليشيات مايكل نايتس بالقول: "إنهم أكثر ميلاً لتجنب المخاطر مما قد يريده الإيرانيون".

ولفتت "الغارديان" إلى أن محاولات أمريكية وإسرائيلية لاستقطاب جماعات مسلحة من الأقليات داخل إيران، بما في ذلك العرب والبلوش، لم تحقق نتائج تذكر، وفقا لتصريحات محللين عسكريين سابقين.

وقال ضابط استخبارات سابق يعمل حاليا في جامعة تل أبيب' مايكل ميلشتاين: "كانت هناك اتصالات عامة لكنها لم تتطور".

كما أشار التقرير إلى أن خططا سابقة لتعبئة الأكراد في العراق ضمن عمليات عسكرية محتملة داخل إيران بقيت "غير قابلة للتنفيذ" عمليا، بسبب نقص التحضيرات والتعقيدات السياسية الإقليمية، بما في ذلك المعارضة التركية.

وتناول التقرير أيضا توسع استخدام الوكلاء في مناطق أخرى، مشيرا إلى دعم إسرائيلي لميليشيات درزية في سوريا بهدف حماية الأقليات وعرقلة ترسيخ السلطة المركزية، وفق ما نقلته الصحيفة عن مسؤولين عسكريين.

وفي قطاع غزة، أشار التقرير إلى أن إسرائيل دعمت ميليشيات مسلحة محلية لمواجهة حركة حماس، إلا أن نتائج هذه المجموعات بقيت محدودة، بحسب ميلشتاين الذي قال: "لن تُحدث هذه الميليشيات أي تغيير استراتيجي في غزة… ولا يمكنها أن تكون بديلاً لحماس".

خلص تقرير "الغارديان" إلى أن المنطقة تشهد توسعا متزايدا في الاعتماد على الفاعلين غير الدولتيين، رغم محاولات دولية متكررة لتعزيز سلطة الدولة المركزية، مشيرا إلى أن "إغراء استخدام الوكلاء المحليين" لا يزال حاضرا بقوة في السياسات الإقليمية، رغم ما يرافقه من مخاطر عدم الاستقرار وتفاقم الصراعات بالوكالة في الشرق الأوسط.